



www.mecsjs.com/ar

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الابحاث العلمية و التربوية (MECSI)

العدد الثالث والعشرون (أذار) 2020

ISSN: 2617-9563

قيمة جبر الخواطر في الإسلام وتطبيقاتها التربوية في المدرسة

The value of consolation in Islam and its educational applications in school

د. خاتمة حسن حمود محمد

استاذ مساعد في أصول التربية الإسلامية

بقسم الدراسات الإسلامية والمهارات اللغوية بكلية العلوم والآداب بالكامل، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

Dr. Khatmah Hassan Hamod Mohamad

Assistant Professor of Islamic Education,

Department of Islamic Studies and Language Skills, College Science and Arts at Alkamil,

University of Jeddah, Jeddah, Saudi Arabia

Khhm0038@hotmail.com

الملخص:

هدف هذا البحث إلى استنباط قيمة جبر الخواطر من مواضع في القرآن وسنة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسيرته، وسير صحابته رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ؛ وبيان أهمية تفعيلها تربويا في المدرسة، وسبل مقترحة؛ لتنمية هذه القيمة الإسلامية لدى المتعلمين، وقد تناول في طياته: مفهوم جبر الخواطر لغة واصطلاحاً، وأهميته، ونماذج جبر الخواطر في القرآن، وفي سيرة النبي وسنته عَلَيْهِ السَّلَامُ، وفي سير الصحابة وبعض الصالحين، وسبل تربوية مقترحة تفعيلها؛ لجبر الخواطر في المدرسة، وتوصل البحث إلى مجموعة نتائج منها:

- 1- إن للأمة الإسلامية خصوصياتها القيمية والسلوكية؛ مما يجعل استنباط جبر الخواطر وتنميتها لدى المتعلم من أهم الضرورات والحاجات التربوية للالتزام والوفاء في المؤسسات التربوية.
 - 2- حظيت المرأة في جبر الخواطر بمكانة متفردة لا بد من مراعاتها في شتى المؤسسات التربوية.
- وكما توصل البحث إلى عدد من التوصيات وتشمل: القيام بدراسة تحليلية للقيم التربوية الإسلامية المتضمنة في الكتاب والسنة، وتراث هذه الأمة، وإبراز دورها في نهضة التعليم، وسلوك المتعلمين، ورفي المجتمعات العربية، والحفاظ على الهوية الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الجبار، تطيبب النفوس، تربية المتعلمين، المدرسة.



Abstract:

This research aimed to derive the value of consolation from the Holy Quran, the Sunnah of the Prophet, his biography, and the conduct of his companions, and clarify the importance of activating them in school, and ways to propose them; to develop this Islamic value to learners, It included: the concept of consolation, in language and terminology, and its importance, and models of consolation in the Holy Quran, and in the Sunnah of the Prophet, his biography, and the conduct of the companions and some of the righteous, and educational ways proposed to activate them. The study reached a set of results, including:

1. The Islamic nation has its own value and behavioral peculiarities, which makes the derivation and the development of the consolation to the learner one of the most necessities and educational needs for communion and harmony in the educational institutions.

2. Women have a unique status in the consolation that must be observed in various educational institutions.

The study reach the following recommendations: Conducting an analytical study of the Islamic educational values, the heritage of this nation and highlighting its role in the educational renaissance, behavior of learners, upgrading Arab societies, and preservation of Islamic identity.

Key words: Al-jabbar, Consolation, Educated Learners, School.



1. المقدمة:

الحمد لله السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار ذي العظمة والجبروت الذي جبر خلقه على ما أراد من أمره ونهيه، وشرع لهم من الدين ما ارتضاه، والصلاة والسلام على رسوله محمد النبي المختار خيرة خلقه وختام رسله صلى الله عليه وسلم، الذي قال: " إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ " (البخاري، 1418هـ. صحيح ، 118).

أرسله ربه إليهم، ليمحو به جهالتهم، ويجبر مكانتهم بين الأمم. فالصلاة والسلام على سيد الأنام، وعلى آله وأصحابه الكرام، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن من أعظم أخلاق الإسلام خلق جبر الخواطر، فقد اختار الله لاسمه الجبار قال تعالى (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ) [الحشر:23] ؛ ليجبر كسر أوليائه من رسله وأنبيائه وعباده ، فجعله منهجاً في كتابه ونوراً يهتدى بها سائر خلقه، وجعل خير الدنيا والآخرة في اتباع سبله، فما من بلاء وامتحان إلا جاء جبر العزيز القهار؛ ليكون الدواء الكافي، والبلسم الشافي لتلك القلوب الصابرة المحتسبة. وهذا نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم يطلب في دعائه في صلاته جبر الخاطر بقوله: " وَاجْبُرْنِي " فعن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بين السجدين: " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاجْبُرْنِي وَارزُقْنِي وَارْفَعْنِي " (الترمذي ، 1996م. إسناده جيد، 317/1).

ليكون بذلك نبراساً في تربية أصحابه الكرام، وسراجاً لأمته بالتعامل في رحاب كتابه، وسبيلاً مستقيماً للسالكين، ومعيناً لا ينضب للمفتدين. إذ يدل جبر الخواطر على سمو نفس ورحابة صدر وعظمة قلب ورجاحة فكر؛ ولهذا نجد أن من أخلاقه صلى الله عليه وسلم تعاوده لصحابته رضي الله عنهم بالسؤال عن أحوالهم، وتطبيب نفوسهم، وجبر خواطرهم فعن أبي سعيد الخدري قال: " دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَبُو أُمَامَةَ فَقَالَ: «يَا أَبَا أُمَامَةَ مَا لِي أَرَاكَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ فِي غَيْرِ وَقْتِ الصَّلَاةِ؟» قَالَ: هُمُومٌ لَزِمْتَنِي وَدُيُونٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «أَفَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمًا إِذَا أَنْتَ قُلْتَهُ أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمَّكَ، وَقَضَى عَنْكَ دَيْنَكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ» (أبو داود ، 1430هـ. سكت عنه [وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح، 651/2]).



لذا مثل صحابته رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ صوراً صادقة لخلقهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فكانوا أعلاماً يقتدى بهم، ومنارات يهتدى بهديهم ، لكن الناظر إلى المجتمعات الإسلامية اليوم يعلم مدى الحاجة إلى التربية الأخلاقية الإسلامية - المستمدة من القرآن والسنة - والتطبيق التربوي لها حيث أصبح العالم اليوم في صراع مع القيم والأخلاق ظناً منهم أنها لا تواكب تطورات العصر الحديث، فأصبحت سلوكياتهم وأخلاقهم ممسوخة مشوهة، والسبب في ذلك عائد إلى التركيز على العلوم الدنيوية، وإهمال العلوم الدينية والجوانب التطبيقية للأخلاق والفضائل، وما صاحب ذلك من غزو ثقافي وأخلاقي وتكنولوجي بواسطة وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي (الشهري، 1430هـ. 6).

فلا صلاح لهذه الأمة ولا نجاة إلا بما صلح بها أولها، وهو الإيمان بالله والتحلي بأخلاقها وقيمها، وجبر الخواطر هو إحدى هذه الفضائل والأخلاق التي لا بد أن يربى عليها المتعلمين، وخاصة في الوقت الراهن في ظل التطور والمدنية المادية التي نفرت الناس عن أخلاقها الإنسانية، التي أضفت على الشباب خلق الصد والجفاء، والبعد عن خلق العطف والرحمة، وجبر القلوب والخواطر المنكسرة. لذا سيكون هذه البحث إسهاماً من الباحثة بتسليط الضوء على نماذج لجبر الخواطر في القرآن والسنة وسيرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصحابته والصالحين، وكيفية تنميتها لدى المتعلمين فتمحور موضوع البحث في " قيمة جبر الخواطر في الإسلام وتطبيقاتها التربوية في المدرسة".

فإنَّ هذا البحث يتناول قيمة جبر الخواطر كخلق إسلامي؛ لما له من دور تربوي في ترابط الأسرة، وتماسكها، وتنشئة المتعلمين تنشئة صالحة تحفظهم من الانزلاق في مهاوي العولمة، وطمس الهوية الإسلامية في شتى مناحي الحياة، مع الاستعانة بكتاب الله وسنة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وما نشأ عنهما خدمة لهما من كتب وشروح حديثية، وكتب دينية والاعتماد على مراجع ذات نسخ محققة، مثل: صحيح البخاري، تحقيق: أبو صهيب الكرمي، ومسند أحمد، وسنن أبي داود، وصحيح ابن حبان ثلاثتهم، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وكثير من المراجع التي تضمنت بين ثناياها ما يتعلق بجبر الخواطر كأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، وسير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي مع بيان أهمية غرس جبر الخواطر مع غيرها من القيم الإسلامية ، وتنميتها بأساليب تربوية مقترحة في نفوس المتعلمين؛ لما لها من دور في الحفاظ على الهوية الإسلامية العربية.



2.1 مشكلة البحث:

موضوع البحث إجرائيا في الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

- ما سبل الاستفادة من قيمة جبر الخواطر وتفعيلها في المدرسة كمؤسسة تربوية؟ يستلزم للإجابة عن هذا السؤال الرئيس الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:
 - 1- ما مفهوم جبر الخواطر؟ وما أدلة أنه خلق إسلامي؟
 - 2- ما تطبيقاته التربوية في المدرسة؟
 - 3- ما علاقة جبر الخواطر بتربية المتعلمين ومواجهة التحديات المعاصرة؟
 - 4- ما أبرز التطبيقات التربوية لقيمة جبر الخواطر في العملية التعليمية؟

3.1 أهمية البحث:

- 1- التعرف على مظاهر جبر الخواطر من خلال القصص القرآني والسيرة النبوية وآثار الصحابة والتابعين.
- 2- تبصرة المعلم بضرورة تخلقه بالأخلاق الحسنة لما له من أثر في تشكيل أخلاق المتعلمين وعاداتهم وسلوكياتهم، لكونه الأسوة والقدوة في أعينهم.
- 3- بيان أهمية دور المدرسة بشكل فعال في تنمية الأخلاق الإسلامية ومنها خلق جبر الخواطر لدى المتعلمين وتنشئتهم التنشئة الأخلاقية والاجتماعية للإنسان الصالح، من خلال صياغة منهاج تربوي يساهم في هذه التنشئة ويتبع الأساليب التربوية المختلفة.
- 4- توضيح أهمية الأخلاق الإسلامية وإسهام جبر الخواطر في مواجهة التحديات المعاصرة.

4.1 أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى أمور منها:

- 1- تسليط الضوء على مفهوم جبر الخواطر ومظاهره في القرآن الكريم، وسنة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسيرته العطرة، وسير صحابته الأجلاء رضي الله عنهم، وبعض الصالحين.
- 2- الكشف عن التطبيقات التربوية لجبر الخواطر في المدرسة.
- 3- توضيح دور التطبيقات التربوية لجبر الخواطر في مواجهة التحديات المعاصرة.



5.1 حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على ذكر بعض من مظاهر جبر الخواطر في القرآن والسنة والسيرة النبوية وفعل الصحابة رضي الله عنهم. وسبل توظيفها لدى بعض الوسائط التربوية (كالمدرسة).

6.1 مصطلحات الدراسة:

(جبر): جَبَرَ، يَجْبِرُ، جَبْرًا... وجبر الأمر: أي أصلحه وقوّمه، وجبر العظام المكسورة: أصلح كسرهما، وجبر خاطره / بخاطره: أجاب طلبه، عزّاه وواساه في مصيبةٍ حلت به، أزال انكساره وأرضاه. والجبار: القوي القاهر المتسلط، وهو اسم من أسماء الله الحسنى ومعناه: المتعالي صاحب الجبروت المتكبر المصلح للأمور (عمر، 1429هـ. 340/1).

و(جبر الخواطر): خلق عظيم حث عليه الإسلام ويتصف صاحبه بكل لطائف الخير وعوامل البر والإحسان من صنائع الجميل والمعروف، فيعطي المحروم وينصر المظلوم وينقذ المكروب ويطعم الجائع ويعود المريض ويعين المنكوب.

و(التفعيل التربوي): الانتقال من مجال معرفة نماذج جبر الخاطر معرفة نظرية إلى التطبيق التربوي في كافة الوسائط التربوية ومنها المدرسة: عن طريق تفعيل المناهج ووسائل التدريس والإدارة المدرسية وتدريب المعلمين بكيفية غرس فضيلة جبر الخواطر لدى أبنائهم الطلاب وفيما بينهم؛ حيث تسهم المدرسة بجميع عناصرها في تطوير الطالب فكرياً واجتماعياً واندماجه مع مجتمعه وكيفية مواجهته التحديات المعاصرة وبالتالي مساهمته في تطوير أمته ونهضتها.

7.1 منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهجين التاليين:

1- المنهج الاستنباطي: الذي يبذل فيه الباحث أقصى جهد لديه عند دراسته للنصوص؛ لاستخراج قيم خلقية تربوية مدعمة بالأدلة.

2- والمنهج الوصفي: الذي يعمل على وصف الواقع والأحداث من خلال ملاحظتها ووصفها وتفسيرها وتحليلها. كما يلاحظ الوقائع الماضية ومدى تأثيرها على الحاضر حيث تستخدم الباحثة المنهجين السابقين في استنباط القيم الخلقية والتربوية المنوطة بمظاهر جبر الخواطر في القرآن الكريم والسنة النبوية وفعل السلف الصالح رضوان الله عليهم،



ومن ثم وصف دور بعض المؤسسات التربوية (كالمدرسة) في ترسيخ خلق جبر الخواطر لدى الإنسان، وكذلك استنباط التطبيقات التربوية التي يمكن أن تسهم في مواجهة التحديات الأنية المعاصرة.

2. الدراسات السابقة:

حاولت الباحثة الحصول على الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وبالبحث والتمحيص لم تعثر الباحثة على أي دراسة علمية بنفس العنوان، وإنما هناك بعض الرسائل الجامعية التي تعد ذات صلة جزئية بموضوع البحث كقيمة خلقية ولكنها مخصصة بقيمة الحياء أو بالقيم الخلقية المستنبطة من قصص النساء في القرآن الكريم فقط، أو من القصص النبوي في صحيح البخاري فقط دون تناول لقيمة جبر الخاطر، مع اشتراكها في البحث من حيث الاهتمام بالتطبيق التربوي لهذه القيم الخلقية، ومما أمكن العثور عليه من هذه الدراسات السابقة:

- 1- خُلق الحياء في الكتاب والسنة وتطبيقاته التربوية، رسالة ماجستير إعداد، الشهري، فهد بن عبد الله، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة (1420هـ).
- 2- القيم الخلقية المستنبطة من قصص النساء في القرآن الكريم ودور الأسرة في غرسها في نفوس الفتيات. رسالة ماجستير إعداد، رضا الحسيني الشريف، كوثر بنت محمد، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة (1425هـ).
- 3- القيم الخلقية المستنبطة من القصص النبوي الوارد في صحيح البخاري، ودور الأسرة في تطبيقها، رسالة ماجستير إعداد، ناصر الحمد، ابتسام بنت أحمد، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة (1426هـ).
- 4- التوجيه الإسلامي لتاريخ التربية، رسالة دكتوراه إعداد، لفاي الحربي، سند بن لافي، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة (1416هـ).
- 5- الأساليب التربوية لتنمية خلق العفة لدى الشباب وتطبيقاتها في ضوء التربية الإسلامية (1429هـ).



ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

- عنيت البحوث السابقة بالقيم الخلقية وتطبيقها من زاوية مغايرة تماما لطبيعة هذا البحث، وإن اتفقت معه في أن الأساليب التربوية وتطبيقاتها تنبع من توجه واحد هو التوجه الإسلامي، غير أن هذا البحث يتناول قيمة جبر الخواطر تناولاً منهجياً غير مسبوق على حد علم الباحثة، وإبراز دوره في الحفاظ على الحياة الإنسانية الفردية والاجتماعية وفق أسس تربوية إسلامية، وحرصها في نفوس المتعلمين من خلال تصنيفها وتحليلها، وعرض أبرز الأساليب التربوية المقترحة من الباحثة؛ لتنمية قيمة جبر الخواطر في المؤسسة التربوية لدى المعلمين والمتعلمين.

- عنيت هذه الدراسة بإبراز قيمة جبر الخواطر من خلال عرضها في نماذج إسلامية فعلية واضحة، وشرحها بإيجاز، بعد استنباط موضع الشاهد في كل منها على جبر الخاطر.

- إبراز مكانة المرأة في التربية الإسلامية، والحث على جبر خاطرها من خلال النماذج النسائية المنتقاة.

- تناولت هذه الدراسة جبر الخواطر في حوادث لها عظيم الأثر في الإسلام كحادثة الإفك، وحادثة التنبؤ لزيد بن حارثة رضي الله عنه تناولاً تطبيقياً في الكتاب والسنة، وبيان أثر جبر الخواطر مع غيره من صنوف القيم في هذه القضايا الدينية وغيرها، وبيان دوره التطبيقي في المدرسة في الرقي بالمجتمعات الإسلامية.

3. مفهوم جبر الخواطر لغة واصطلاحاً، وأهميته.

1.3 مفهوم جبر الخواطر لغة:

لكلمة "جبر" لغة معان عديدة منها:

الجبر: خلاف الكسر... وجبر العظم والفقير... جبراً وجُبوراً: أحسن إليه، أو أغناه بعد فقرٍ واجتبرَ المريض والرجل: صلح حاله، وعاد إليه ما ذهب عنه، والجبار: الله تعالى؛ لِتَكْبُرِهِ، وكلُّ عاتٍ (الفيروزآبادي، 1429هـ. 233).

ويستعمل (جبر) لازماً، نحو: جَبَرَ العَظْمُ: صلحَ. ومتعدياً، نحو: جَبَرَ العَظْمَ المكسورَ: أصلح كسره بوضع جبيرةٍ عليه. وجَبَرَ القلوبَ المنكسرةَ: أسى المحزونين، وأساهم. وجَبَرَ الفقيرَ/ جبرَ اليتيمَ: كفاه حاجته، أصلح حاله، أحسن إليه " اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني وارزقني وارفعني " (الترمذي ، 1996م. إسناده جيد، 1/ 317).

وجبر الأمر: أصله وقومته، وجبر الكسر: أصلح شئونه وعوضه عما خسر. وجبره على العمل وغيره: قهره عليه وأكرهه، ألزمه إياه (عمر، 1429هـ/340)، وأصل الجبر: إصلاح الشيء... وقد يقال الجبر تارة في الإصلاح المجرد، نحو قول علي رضي الله عنه: يا جابر كل كسير، ويا مسهل كل عسير... وتارة في القهر المجرد... وقد جاء اسم الجبار لله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم مرة واحدة: (العزيز الجبار المتكبر) [الحشر/ 23] فقد قيل سمي بذلك من قولهم جبرت الفقير؛ لأنه هو الذي يجبر الناس بفائض نعمه، وقيل: لأنه يجبر الناس أي يقهرهم على ما يريد (الأصفهاني، 1430هـ، 112/1).

ومعنى "خواطر" لغة: جمع خاطر، وهو الهاجس... وخطر بباليه- وعليه، ذكره بعد نسيان (الفيروزآبادي، 1429هـ. 479). وأصل (خطر) بباليه: اضطراب وحركة، وذلك أن يمر بقلبه بسرعة لا لبث فيها ولا بطء (ابن فارس، 1399هـ، 2/199). والخطر يستعمل حقيقة فيما يرد على القلب أو النفس من رأي أو معنى أو فكرة، ثم أطلق على القلب أو النفس على سبيل المجاز. ففي التعريفات للجرجاني: خاطر: ما يرد على القلب من الخطاب أو الوارد الذي لا عمل للعبد فيه. والخطر أربعة أقسام (الجرجاني، 2004م. 84):

- 1- خاطر رباني: لا يخطئ أبدا، وقد يُعرف بالقوة والتسلط وعدم الاندفاع.
- 2- خاطر ملكي: وهو الباعث على مندوب أو مفروض، ويُسمى إلهامًا.
- 3- خاطر نفساني: وهو ما فيه حظ النفس، ويُسمى هاجسًا.
- 4- خاطر شيطاني: وهو ما يدعو إلى مخالفة الحق، قال تعالى: (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء) [البقرة/ 268].

*مفهوم جبر الخواطر اصطلاحاً: كل إصلاح لانكسار في نفس بإحسان بطريق الملاطفة.

ويتضح هذا المفهوم لجبر الخواطر بمعرفة أن "الجبر" عادة يستخدم مع العظام بمعنى الالتئام، والخطر هو الوارد على القلب أو النفس والذي قد يصيب صاحبه بهم أو غم أو حزن ينتج عنه انكسار صاحبه، فيحتاج إلى إصلاح هذا الانكسار بإزالة أسبابه، واقتلاع الحزن من القلب ومحاولة التخفيف عنه بلطف ورفق. فجبر خاطر نوع من إحسان المسلم إلى المسلم، بإصلاح الكسر، فما يجبر إلا كسير، فيقال جبر الفقير وجبر اليتيم، ومعناه: كفاه حاجته وأصلح حاله وأحسن إليه، ويقال جبر بخاطره أي أجاب طلبه، عزاه وواساه في مصيبة حلت به، وأزال انكساره وأرضاه.



وجبر الخواطر عادة ما يكون لأمر معنوية تكشف عن معاناة تسبب بها قريب أو بعيد أو حتى حبيب، وقد يكون بكلمة، وقد يكون في حصول مبتغى أو مواساة أو تخفيف لمعاناة أو لمسة عطف وحنان على شعر يتيم مثلاً، أو دعوة صادقة من القلب، أو كل ما سبق.

وبناء على ما سبق فإنه في إطار جبر الخواطر: فكل من الخاطر الرباني والخطر الملكي لا يحتاج إلى جبر؛ لأنه جاء مجبوراً من الله الجبار، والذي يحتاج إلى جبر الخاطر النفساني والخطر الشيطاني؛ لأن كلا منهما يكسر من نفس صاحبه، ويسبب له الهم والغم والضيق والحزن، فيحتاج إلى من يزيل انكساره، ويرضيه، ويجيب طلبه بقضاء حاجته، ويعزيه ويواسيه في مصيبة حلت به، أو ألم ألم به، أو فساد في دين أو معيشة ينغص عليه أيامه ولياليه، يكون في عون أخيه عبادة الله وامثالاً لمرضاة باريه؛ فالله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.

وجبر الخواطر: خلق عظيم بل عبادة متعددة نفعها حث عليه الإسلام ويتصف صاحبه بكل لطائف الخير وعوامل البر والإحسان من صنائع الجميل والمعروف، فيعطي المحروم، وينصر المظلوم، وينقذ المكروب، ويطعم الجائع، ويعود المريض ويعين المنكوب. ابتغاء وجه الله، وطلباً لرضاه؛ حتى ينجبر حال المسلمين وينصلح حالهم، وترقى مجتمعاتهم.

والجبار الذي يجبر الخواطر حقيقة هو الله قال البيهقي: "الجبار: أي المصلح لأحوال عباده، والجابر لها، والمخرج لهم مما يسوءهم إلى ما يسرهم، ومما يضُرُّهم إلى ما ينفعهم" (البيهقي، 1430 هـ. / 257). ومعنى ذلك أن الله هو الذي يجبر الضعيف، وكل قلب منكسر لأجله، فيجبر الكسير، ويغني الفقير ويؤسس على المعسر كل عسير، ويجبر المصاب بتفويقه للثبات، والصبر. وإذا دعا الداعي فقال: اللهم اجبرني، فإنه يريد هذا الجبر الذي حقيقته إصلاح العبد ودفع جميع المكاره عنه، ولا يملك ذلك حقيقة إلا الله، وجبر الخواطر أمر طيب، له شواهد كثيرة، حث الشرع على معناه، ولكن لفظه نفسه ليس بموجود في الشرع، ولا حكم معين يترتب على شيء اسمه جبر الخاطر.

2.3 أهمية جبر الخواطر:

جَبُرَ الخواطر خُلِقَ إسلامي عظيم، الهدف منه نقل العبد من الذل والانكسار لغير الله إلى حقيقة العبودية للذل والانكسار لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فجبر الخواطر يدلُّ على سموِّ نفس، وعظمة قلب، وسلامة صدر، ورجاحة عقل، يَجْبُرُ المسلمُ فيه نفوساً كُسِرَتْ، وقلوباً فُطِرَتْ، وأجساماً أُرْهِقَتْ، وأشخاصاً أرواح أحببهم أُرْهِقَتْ، فما أجمل هذه العبادة! وما أعظم أثرها!



ومما يُعطي هذا المصطلح جمالاً أن الجبر كلمة مأخوذة من اسم من أسماء الله الحسنى، وهو "الجَبَّار"، وهذا الاسم بمعناه الرائع يُطمئن القلب، ويُريح النفس، فهو سُبْحَانَهُ "الذي يجبرُ الفقرَ بالغنى، والمرضَ بالصحة، والخيبة والفشل بالتوفيق والأمل، والخوف والحزن بالأمن والاطمئنان، فهو جَبَّارٌ مُنْصِفٌ بكثرة جبره حوائج الخلائق".

فما أجمل جبر الخواطر، وإدخال الفرح والسرور على القلوب ولاسيما المنكسرة، فلا ننسى صاحب الحاجة والمسكين الذي انكسر قلبه، وذلت نفسه، وضاق صدره، ما أجمل أن نجعل له من مالنا نصيباً، ومن طعامنا ولو الشيء القليل، ومن دعائنا ما نستطيع! بذلك نجبر كسرهم، ونُطِيب قلوبهم، ولا نُشعِرهم بالنقص، قال أحمد بن عبد الحميد الحارثي: " مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ خُلُقًا مِنَ الْحَسَنِ الْوُلُؤِيِّ! وَكَانَ يَكْسُو مَمَالِيكُهُ كَمَا يَكْسُو نَفْسَهُ " (الذهبي، 1402 هـ. 544/9). وَالْحَسَنِ الْوُلُؤِيِّ هَذَا هُوَ الْحَسَنُ بْنُ زِيَادِ أَبُو عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ الْعَلَامَةُ، فَقِيَهُ الْعِرَاقُ، أَبُو عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ صَاحِبُ أَبِي حَنِيفَةَ وَلِي الْقَضَاءِ لَمْ تَمْنَعَهُ مَنَزَلَتُهُ مِنْ تَوَاضَعِهِ وَجَبَرَ خَاطِرَ مَمَالِيكِهِ.

وفي هذا الزمان تشتدُّ الحاجة إلى مواساة الناس، والتخفيف عنهم وتطبيب خاطرهم؛ لأن أصحاب القلوب المنكسرة كثيرون، نظرًا لشدة الظلم الاجتماعي في هذا الزمان، وفساد ذمم الناس، واختلاف نواياهم، ففي مجتمعاتنا ترى أن هذه مُعلَّقة لا هي زوجة، ولا هي مُطلَّقة، وهذه أرملة، وذاك مسكين، وهذا يتيم، والآخر عليه ديون وفي حالة غمٍّ وهمٍّ، وهذا لا يجد جامعةً، وذاك لا يجد وظيفة، وهذا لا يجد زوجة، أو لا يجد زواجًا، وذاك مريض، والآخر مُبتلى، والهموم كثيرة.

وجبر الخواطر يعني فيما يعنيه تثبيت الآخر، ورفع همته، وتهوين مصيبتة، وإقالة عثرته، والأخذ بيده حتى يقف على قدميه.

وجبر الخواطر من أعظم أسباب الألفة والمحبة بين المسلمين، وهو محاولة إعادة السكينة والسلام الداخلي الذي افتقده المنكسر نتيجة الانزعاج والغم الذي نزل به؛ فكسر بخاطره.

وما فيه الأمة من تفرق وتشرذم يجعلها أحوج ما تكون إلى ما يؤلف الأفتدة، ويوحد الصفوف؛ من هنا اكتسبت قيمة جبر الخواطر الإسلامية أهمية فريدة؛ فمنبعها القرآن الكريم وسنة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسيرته فهي مستمدة من توجيهات ربانية، موافقة لأوامر الله، ومجتنبة لنواهيه، وهي قيمة شمولية لجميع النواحي البشرية، وهي قيمة وسطية لا إفراط فيها، ولا تفريط، وهي قيمة سلوكية تطبيقية، وهي قيمة صالحة لكل زمان ومكان لا تتغير بتغيرهما.



4. نماذج جبر الخواطر، وتتضمن:

1.4 نماذج من جبر الخواطر في القرآن الكريم.

إن كثيراً من الآيات القرآنية تؤسس وتوصل لخلق (جبر الخواطر)، منها:

أ- جبر الله عزَّ وجلَّ لخواطر أنبيائه ورسله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ:

إن الله عزَّ وجلَّ ذكر جبره لقلوب أنبيائه وأصفيائه أوقات الشدائد وإجابته لأدعياتهم بتفريج الكربات، وتيسير المعسرات، وأمر عباده بانتظار الفرج عند الأزمان من ذلك:

1.1.4 جبر الله عزَّ وجلَّ لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ بعد الأكل من الشجرة:

قال تعالى: (فَدَلَّيْهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَيْتُهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۚ ۲۲) [الأعراف/ 22]. فههنا نموذج تربوي عملي تجريبي واقعي بما فيه من قيم تربوية لآدم وذريته من بعده على الأرض قائم على امتثال الأمر (وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا) [البقرة/ 35] ، واجتناب النهي (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) [البقرة/ 35]، وبيان معوقات تنفيذ الأمر المتمثلة في إبليس وعداوته، وشهوات النفس المتمثلة في حُب الخلد، والمُلْك الذي لا يبلى، والعقوبة التربوية بهدف الإصلاح والتهذيب، لا الانتقام والتعذيب، والتي جاءت بعد التحذير من عداوة إبليس، ومن سعيه إلى إخراج آدم وحواء من الجنة، وما يترتب عليه من الشقاء والنصب والكبد، فخدع إبليس اللعين آدم وحواء بزخرف من القول الباطل وقاسمهما أنه لهما لمن الناصحين وهو عدو مبين، فلما ظهرت سوءاتهما، وطفقا يشدان عليهما من ورق الجنة؛ ليواريا سوءاتهما، وانطلق آدم هاربا في الجنة، " فناداه ربه: يا آدم: أمني تفر؟ قال: لا يا رب، ولكني أسئحبيك" (الطبري، 1422هـ. 111/10). فاعترفا بمعصيتهما، وتابا إلى الله فتاب الله عليهما، قال تعالى: (قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخُسْرَيْنِ) [الأعراف/ 23]، وسألا الله المغفرة بستر الذنب، والرحمة بترك أخذهما به حتى لا يهلكا، فجاء جبر الخاطر لهما بتلقي آدم كلمات التوبة (رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخُسْرَيْنِ) فتاب الله عليهما، وَفَقَّهَمَا للتوبة، وقبلها منهما، قال تعالى: (فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) [البقرة/ 37].



2.1.4- جبر الله عزَّ وجلَّ ليوسف عليه السَّلام في الجُبِّ:

قوله تعالى: (فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) [يوسف:15]، فكان هذا الوحي تنبيها ليوسف عليه السَّلام وجبرا لخاطره، فبعد أن تعرَّض للظلم والإيذاء من إخوته، وصار مظلوماً يحتاج إلى من يجبر خاطره، واساه الله بهذا الوحي، وطيب خاطره.

ومن النماذج التربوية التي تحتذى، وبها يُقتدى ما فعله يوسف عليه السَّلام مع إخوته الذين ظلموه، ومن أبويه حرموه، وأرادوا قتله وضربوه، وفي الجب ألقوه، لينتقطه بعض السيارة، ويبيع بثمن بخس دراهم معدودة، ويسجن؛ لعفته بضع سنين، ثم يجبر الله بخاطره، ويكتب له التمكين في الأرض، ويعطيه المقدر على أخذ حقه ممن ظلمه، وحرمه، ولكنه آثر قيمة العفو، والصفح، ولا ينفس عن معاناة السنين لا بالقول ولا بالفعل، فيقول: (لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ آثِمُومٌ)، ويحسن إليهم بالدعاء لهم (يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِمِينَ)، ويرى فيما حدث له مع إخوته إحسان من الرحمن، ونزع من الشيطان بينه وبين إخوته، فيقول بعدما آتاه الله الملك، ودخلوا عليه مع أبويه جبرا لخاطر الكل: (وَقَالَ يَا بَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) [يوسف:100] نموذج تربوي آخر بما فيه من قيم تربوية سلوكية في التعامل مع المعتذر بدون انتقام منه، ولا حتى كسر قلبه، وإحراجه في ضعفه، وتذكيره بشنيع جرمه، فهو يرى في كل ما حدث له منهم، وما نتج عنه نزع من الشيطان (نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي) حدث مضى، وانتهى.

3.1.4- جبر الله عزَّ وجلَّ لذكريا عليه السَّلام:

رحم الله عبده ذكريا عليه السَّلام بإجابة دعوته الخفية بأن يهبه غلاما زكيا يرث منه النبوة، ودَكَرَ بين يدي حاجته كبر سنه، وعقر امرأته الموجبان لانقطاع رجائه من الولد بتوسط الأسباب، فاستوهبه من الله على الوجه الخارق للعادة، كما كان يشاهد عند مريم الرزق بلا أسباب: (كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِئُمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) [آل عمران/ 37].

فجبر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَاطِرُهُ بِبِحْيِي عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ شَبِيهَا فِي الْفَضْلِ وَالْكَمَالِ؛ فَإِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ أَحَدٌ مِثْلَهُ فِي بَعْضِ أَوْصَافِهِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَهَمْ بِمَعْصِيَةِ قَطٍ، وَأَنَّهُ وَلَدٌ لِشَيْخٍ فَاوِيٍّ، وَعَجُوزٍ عَاقِرٍ، وَأَنَّهُ كَانَ حَصُورًا، وَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْخِصَالُ لِغَيْرِهِ.

4.4.1- جبر الله عَزَّوَجَلَّ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ إِخْرَاجِهِ مِنْ مَكَّةَ:

أ_ لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَنَزَلَ بِالْجَحْفَةِ أَخَذَهُ الْحَنِينُ وَالشُّوْقُ إِلَى مَكَّةَ، فَوَقَّفَ يُخَاطَبُ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةَ مُودِعًا لَهَا، وَهِيَ مَوْطِنُهُ الَّذِي أُخْرِجَ مِنْهُ ظَلَمًا قَانِلًا: "مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بَلَدٍ، وَأَحَبَّكَ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكَ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكَ" (الترمذي، 1996م). هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، (6/ 208). فَنَزَلَ إِلَيْهِ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى مُخَاطِبًا نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاعِدًا إِيَّاهُ بِرُدِّهِ إِلَى مَكَّةَ: (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) [القصص/ 85]. بِشَرَىٰ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَبْرًا لِخَاطِرِهِ: إِنْ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ أَيْ إِلَىٰ مَكَّةَ، وَقَدْ صَدَّقَ وَعَدَّ اللهُ فِي فَتْحِ مَكَّةَ وَرَدِّ إِلَيْهَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَزِيزًا مُنْتَصِرًا ظَاهِرًا عَلَيْهَا.

ب- جبر الله عَزَّوَجَلَّ لِلْيَتِيمِ، وَالسَّائِلِ، وَالْأَعْمَى: قَالَ تَعَالَى: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۙ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۙ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ ذَٰلِكُمْ أَوْلَىٰ لِلْعَالَمِينَ ۗ) [الضحى/ 9، 10]، وَقَالَ تَعَالَى: (عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ۙ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهٗ يَزَكَّىٰ ۙ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ۚ) [عبس/ 1: 4] فِي الْآيَاتِ تَوْجِيهَاتٍ إِلَهِيَّةٍ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْلًا، وَلِلْمُسْلِمِينَ تَبَعًا، فَكَمَا كُنْتَ يَتِيمًا يَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَوَّاكَ اللهُ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۖ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۖ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۗ) [الضحى/ 6: 8] فَلَا تَقْهَرْ الْيَتِيمَ، وَلَا تَنْهَرْ السَّائِلَ قَوْلًا أَوْ فِعْلًا تَنْهَرُهُ (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۙ) ، بَلْ طَيَّبْ خَاطِرَهُ، وَأَحْسِنْ إِلَيْهِ، وَتَلَطَّفْ بِهِ، وَلَا تَنْهَرْ السَّائِلَ قَوْلًا أَوْ فِعْلًا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۙ) ، فَيَفْهَمُ مِنَ النَّهْيِ وَجُوبِ التَّلَطُّفِ مَعَهُ بِالْقَوْلِ الْمَعْرُوفِ إِنْ لَمْ يَكُنْ ثَمَّةَ صَدَقَةٍ، وَجَبْرَ خَاطِرِهِ، حَتَّىٰ لَا نَكْسِرَ خَاطِرَهُ بِذُلِّ السُّؤَالِ وَذُلِّ النَّهْرِ.

وَقَدْ عَاتَبَ اللهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لِأَنَّهُ أَعْرَضَ عَنِ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَكَانَ أَعْمَىٰ عِنْدَمَا جَاءَهُ سَائِلًا مُسْتَفْسِرًا قَائِلًا: عَلَّمَنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْشَغَلًا بِدَعْوَةِ بَعْضِ صَنَادِيدِ قَرِيْشٍ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ (عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ۙ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهٗ يَزَكَّىٰ ۙ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ۚ).



قال القرطبي: " قال علماؤنا ما فعله ابنُ أمِّ مكتومٍ كان من سوء الأدب لو كان عالماً بأن النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مشغولٌ بغيره، وأنه يرجو إسلامهم، ولكن الله تبارك وتعالى عاتبه حتى لا تنكسر قلوبُ أهلِ الصُّفَّةِ" (القرطبي، 1427هـ. 72/22). فكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكرمه، ويبسط له رداءه، ويقول إذا رآه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي، ويقول له: هل لك من حاجة؟ واستخلفه على المدينة مرتين كل ذلك جبرا لخاطره (أبو السعود، 1998هـ. 9، 107).

ج- جبر الله عزَّوجلَّ لخاطر المرأة متمثلا في:

ج.1- جبر الله عزَّوجلَّ لأم موسى عليه السلام:

قال تعالى: (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَاذًا خِفَتْ عَلَيْهِ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) [القصص: 7].

ولد موسى عليه السلام في السنة التي يذبح فيها فرعون من ولد من بني إسرائيل؛ فوقع في قلبها من الهم والحزن (ابن كثير، 1410هـ. 1/ 239)، فقذف الله في قلب أمه أن ترضعه، فتقذفه في التابوت، فتقذفه في اليم وهو النيل، فجبر بخاطرها بأن أذهب عنها الخوف والحزن، ووعدها برده إليها؛ لتكون هي من تُرضعُهُ، وجعله رسولا إلى من تخاف عليه منه، وقد فعل الله ذلك بها وبه.

ج.2- جبر الله عزَّوجلَّ لمريم أم عيسى عليه السلام:

جبر الله بخاطر مريم عندما حملت بعيسى عليه السلام بلا أب فتمنت الموت (فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلِئَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّسِيًّا) [مريم/ 23] فجاءتها المواهب الإلهية بلا أسباب بشرية، كلَّمها ابنها في المهد، وجعل الله تحتها الماء العذب الصافي، والرطب الشهد الوافي، فكلي من الرطب الجني، واشربي من السري، وطيببي نفسا، وألقي عنك ما أهمك وما أحنك، وانذري للرحمن صوما عن الكلام، والله تعالى يتولى تنزيه ساحتك من التهم، قال تعالى: (فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ٢٤ وَهَزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقُ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ٢٥ فُكُلِي وَأَشْرَبِي وَقرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ النَّبَشِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ٢٦) [مريم/ 24: 26] برا الحق ساحتها، بإشارتها إلى ابنها وهو في المهد، ولم تنطق دفاعا عن نفسها، كفاها الله بنطق ابنها في المهد (قال إني عبدُ اللهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ٣٠ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ٣١ وَبِرًّا بَوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ٣٢ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ٣٣) [مريم/ 30: 33].

ج.3- جبر الله عزَّ وجلَّ لأم المؤمنين عائشة رضيَّ الله عنها:

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلَّاءٌ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ) [النور/ 11].

(إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ) ،أي: بحديث كذب ليس له أصل شغل المسلمين بالمدينة شهراً في حق أم المؤمنين عائشة - رضيَّ الله عنها- وهي ابنة خمس عشرة سنة، وهي ترد عن مسطح بن أثانة في غيبته عندما قالت أمه: تَعَسَّ مِسْطَحٌ. فَقَالَتْ لَهَا بِنْسٍ مَا قُلْتِ، أَنْتُسَبِّينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا، وَكَانَتْ تُكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَانٌ، وَتَقُولُ: إِنَّهُ الَّذِي قَالَ:

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعَرَضِيَّ* *لِعَرَضٍ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ.

مع أنها بَكَتْ مر البكاء تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وعبرت عن انكسار خاطرها بقولها: حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ (1)، وَلَا أَكْتَجِلُ بِنَوْمٍ ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي (ابن حبان، 1412هـ. أخرجه في صحيحه، 16/ 13- 19). لم يكن جبر خاطر الله عزَّ وجلَّ لأم المؤمنين العفيفة إلا تبرئة لها من حديث الإفك، وتخليدا لعفتها في القرآن الكريم، وتعبدًا بتلاوة آيات قرآنية في سورة النور تنافح عن أم المؤمنين المحصنة العفيفة الشريفة، وتتوعد عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سُلُوفٍ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ بِالْعَذَابِ الْعَظِيمِ.

وذكر ابن القيم أن إقامة الحد ثمانين جلدة قد وقع على مسطح وحسان وحمئة؛ تطهيراً لهم وتكفيراً؛ لأنهم من المؤمنين الصادقين، وترك عبد الله بن أبي ابن سلول؛ لأسباب منها أنه ليس من أهل ذلك، ومنها أن حد القذف لا يثبت إلا بالإقرار أو ببينة، وهو لم يقر بالقذف، ولا شهد به عليه أحد، فإنه كان يذكره بين أصحابه، ولم يشهدوا عليه، وقيل ترك حده لمصلحة أعظم من إقامته، كما ترك قتله مع ظهور نفاقه، وهذه المصلحة تأليف قومه، وعدم تنفيرهم عن الإسلام، فإنه كان رئيساً عليهم، مطاعاً فيهم، فلم تؤمن الفتنة في حده، ولعله ترك لهذه الوجوه كلها (ابن قيم الجوزية، 1430هـ. 418).

(1) لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ: لَا يَسْكُنُ وَلَا يَجْفَأُ وَلَا يَنْقَطِعُ بَعْدَ جَرِيَانِهِ.



د-جبر العباد لبعضهم البعض:

أولاً:- جبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لزيد بن حارثة.

زيد بن حارثة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الصحابي الوحيد الذي ذُكر اسمه في القرآن الكريم تكريمًا له، حب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، من السابقين الأولين في دخول الإسلام، وذكر ابن إسحاق أن عليًا أسلم بعد خديجة، ثم أسلم بعده زيد، ثم أبو بكر، وقال غيره: أبو بكر، ثم علي، ثم زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، شهد زيد بدرًا، وكان البشير إلى المدينة بالظفر والنصر، اختطف من أمه وهو صغير في الجاهلية، وبيع في السوق، اشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فوهبته لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو ابن ثماني سنوات، كان يدعى زيد بن محمد قبل تحريم التبني، فلما علم أهله بمكانه جاء أبوه وعمه كعب لفدائه بالمال من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال لهما: "أدعوه وخيروه، فإن اختاركم فهو لكم بغير فداء، وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على من اختارني" فقال زيد: "ما أنا بالذي أختار عليك أحداً أنت مني مكان الأب والعم" فقال له والده: "أختار العبودية على الحرية وعلى أبيك وأهل بيتك؟" قال: نعم. وهنا أخرج رسول الله زيدا إلى الحجر، فقال: "يا من حضر، اشهدوا أن زيدا ابني يرثني وأرثه" (ابن الأثير، 1433هـ. 427)؛ جبرًا لخاطره، وكان ذلك قبل تحريم التبني فلما رأى أبو زيد وعمه ذلك طابت نفوسهما وانصرفا، وأكد جبر خاطره بأن أرسل ليخطب الشريفة الحسبية زينب بنت جحش "رَضِيَ اللهُ عَنْهَا" ابنة عمته أميمة بنت عبد المطلب لزيد ثم طلقها زيد فزوجها الله رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وجبر رسول الله خاطره بأن زوجه مولاته أم أيمن بركة فولدت له أسامة بن زيد، وأخى بينه وبين حمزة بن عبد المطلب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وفي سرية مؤته أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليهم زيد، وكانت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تقول: ما بعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زيد بن حارثة في سرية إلا أمره عليهم، ولو بقي لاستخلفه بعده (ابن الأثير، 1433هـ. 428).

ثانياً: نماذج جبر الخواطر في سنة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسيرته.

رَغِبَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحث المؤمنين على جبر خواطر بعضهم البعض فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَى" (مسلم، 1427هـ. صحيح، 1/1201)، وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قدوة حسنة في هذا الخلق، من ذلك:

1- جبر خاطر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابنته فاطمة الزهراء رَضِيَ اللهُ عَنْهَا:

" عن ابن عباس قال: لما نزلت: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) [النصر:1] دعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة فقال: قد نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي، فَبَكَتْ، فَقَالَ: لَا تَبْكِي، فَإِنَّكَ أَوْلُ أَهْلِي لِأَحَقِّ بِي، فَضَحِكْتُ فَرَأَاهَا بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَ: يَا فَاطِمَةُ رَأَيْتِ أَيْنَاكِ بَكَيْتِ ثُمَّ ضَحِكْتِ! قَالَتْ: إِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَدْ نُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ فَبَكَيْتُ، فَقَالَ لِي: لَا تَبْكِي، فَإِنَّكَ أَوْلُ أَهْلِي لِأَحَقِّ بِي، فَضَحِكْتُ" (الدارمي، 1434هـ.إسناده حسن، 118).

2- جبر خاطره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لزوجته السيدة عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بالكنى والألقاب:

قال تعالى: (الَّذِينَ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ...) [الأحزاب:6]. الكنية الحسنة، واللقب الحسن من علامات الشرف، وأمارات الفخر والفضل عند العرب، وعائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تُكْنَى بِأَكْثَرِ مِنْ كُنْيَةٍ، مِنْهَا "أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ" وَيَشْتَرِكُ مَعَهَا فِيهِ جَمِيعُ زَوْجَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَبَرِ النَّبِيُّ بِخَاطِرِهَا لِعَدَمِ إِجَابِهَا حَيْثُ كَنَّاها (أم عبد الله) فعن عائشة أنها قالت: يا رسول الله، كل صواحيبي لهن كنى، قال: "فاكتني بابنك عبد الله" يعني ابن أختها، عبد الله بن الزبير فكانت تُكْنَى بِـ: أم عبد الله" (أبو داود، 1430هـ. سكت عنه [وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح، 7/ 326]. أي اكتني بابن أختك أسماء، وهو عبد الله بن الزبير، ويوضح ذلك رواية ابن حبان " عن السيدة عائشة قالت: " لما وُلِدَ عبد الله بن الزبير أتيتُ به النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فتَفَلَّ في فيه، فكان أول شيء دخل جوفه، وقال: هو عبدُ الله، وأنتِ أمُّ عبد الله، فمأزلتُ أكنى بها، وما وُلِدْتُ قط" (ابن حبان، 1412هـ. أخرجه في صحيحه، 54/ 16)، ولقبها النبي بالألقاب منها:

- (عائش): كان يلقبها بهذا الترخيم؛ للتدليل؛ فعن عائشة رضى الله عنها قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يَا عَائِشَ هَذَا جَبْرِيلُ يُفَرِّئُكَ السَّلَامَ ». قُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ. قَالَتْ: وَهُوَ يَرَى مَا لَا تَرَى" (البخاري، 1419هـ. صحيح، 1194).

- (حُميراء): عن عائشة قالت: " دخل الحبشة المسجد يلعبون، فقال لي: "يا حُميراء، أتحبين أن تنظري إليهم؟ فقلت: نعم" (1) (النسائي، 1421هـ. إسناده صحيح، 8/ 181). وامرأة حمراء، أي: بيضاء، ومنه قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعائشة: "يا حُميراء". قال الأزهري: "والحُميراء في لغة أهل الحجاز: هي البيضاء بشقرة، وهو نادر فيهم" (الأزهري، 1384هـ. 5/ 56).

(1) معنى (فَرطان): يعني من مات له ولدان.



- (مُوقِّقَةٌ): فقد لَقَّبَها بذلك كما ورد في سنن الترمذي عن ابن عباس يحدث عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "مَنْ كَانَ لَهُ فَرَطَانِ مِنْ أُمَّتِي أَدْخَلَهُ اللهُ تَعَالَى بِهِمَا الْجَنَّةَ"، فقالت عائشة: فَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ مِنْ أُمَّتِكَ؟ قال: "وَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ يَا مُوقِّقَةُ"، قالت: فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَطٌ مِنْ أُمَّتِكَ؟ قال: "أَنَا فَرَطُ أُمَّتِي، لَنْ يُصَابُوا بِمِثْلِي" (الترمذي، 1996م. حسن غريب، 2/ 363).

3- جبر خاطر السيدة صفية رضي الله عنها:

وجبر بخاطر السيدة صفية حينما عايرتها السيدة حفصة كونها ابنة يهودي. عن أنس رضي الله عنه، قال: بَلَغَ صَفِيَّةٌ أَنَّ حَفْصَةَ قَالَتْ: بِنْتُ يَهُودِيٍّ، فَبَكَتْ فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ تَبْكِي، فَقَالَ: "مَا يُبْكِيكِ؟" فقالت: قَالَتْ لِي حَفْصَةُ إِنِّي بِنْتُ يَهُودِيٍّ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَإِنَّكِ لَابْنَةُ نَبِيِّ، وَإِنَّ عَمَّكَ لَنَبِيٍّ، وَإِنَّكَ لَتَحْتِ نَبِيِّ، ففِيمَ تَفَخَّرُ عَلَيْكَ؟" ثُمَّ قَالَ: "اتَّقِي اللهُ يَا حَفْصَةُ" (الترمذي، 1996م. حسن صحيح غريب من هذا الوجه، 6/ 188).

ومعنى كلام النبي للسيدة صفية: أنها ابنة نبي؛ لأنها من نسل هارون عليه السلام وعمها موسى عليه السلام وزوجها نبي وهو سيد العالمين صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأى فخر بعد هذا!!

جبره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخاطر الأنصار:

1- قصة الأنصار وتوزيع الغنائم:

"عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: لَمَّا أُعْطِيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أُعْطِيَ مِنْ تِلْكَ الْعَطَايَا فِي فُرَيْشٍ، وَفِي قِبَائِلِ الْعَرَبِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَنْصَارِ مِنْهَا شَيْءٌ، وَجَدَ (غَضَبًا) هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى كَثُرَتْ فِيهِمُ الْقَالَةُ، حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ: لَقِيَ وَاللهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمَهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ قَدْ وَجَدُوا عَلَيْكَ فِي أَنْفُسِهِمْ لِمَا صَنَعْتَ فِي هَذَا الْفَيْءِ الَّذِي أَصَبْتَ، قَسَمْتَ فِي قَوْمِكَ، وَأَعْطَيْتَ عَطَايَا عِظَامًا فِي قِبَائِلِ الْعَرَبِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْهَا شَيْءٌ، قَالَ: فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ يَا سَعْدُ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَنَا إِلَّا مِنْ قَوْمِي، قَالَ: فَاجْمَعْ لِي قَوْمَكَ فِي هَذِهِ الْحَظِيرَةِ، قَالَ: فَجَاءَ رِجَالٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، فَتَرَكَهُمْ فَدَخَلُوا، وَجَاءَ آخَرُونَ فَرَدَّاهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا أَتَى سَعْدٌ، فَقَالَ: قَدْ اجْتَمَعَ لَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَحَمِدَ اللهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، مَا قَالَتْ بَلَّغْتَنِي عَنْكُمْ، وَجِدْتُمْوهَا فِي أَنْفُسِكُمْ؟ أَلَمْ آتِكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمْ اللهُ بِي، وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمْ اللهُ بِي، وَأَعْدَاءَ فَأَلْفَ اللهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ؟



قالوا: الله ورسوله أمّن وأفضل، ثم قال: ألا تُجيبوني يا معشر الأنصار؟ قالوا: بماذا نُجيبك يا رسول الله؟ لله ولرسوله المَن والفضل، قال: أما والله لو شئتم لقلتم، فأصدقتم وأصدقتُم: أتيتنا مكذبًا فصدفناك، ومخذولًا فنصرناك، وطريدًا فأويناك، وعائلاً فأسيناك، أو جدتم عليّ يا معشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة من الدنيا، تألفتُ بها قومًا ليسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم؟ ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاء والبعير، وترجعون برسول الله إلى رحالكُم؟! فوالذي نفس محمد بيده، لَمَا تنقلبون به خير ممّا ينقلبون به، ولولا الهجرة لكنّتم امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شِعْبًا وواديًا، وسلكت الأنصار شِعْبًا وواديًا، لسلكت شِعْب الأنصار وواديها، الأنصار شِعَار، والناس دِثَار، اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار، قال: فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم، وقالوا: رَضِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِسْمًا وَحِطًّا، ثم انصرف رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتفرقوا" (ابن حنبل، 1418هـ. إسناده حسن، 18/ 253).

لقد اتبع الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حوارهِ مع الأنصار أسلوبًا تربويًا حكيماً ورفيقاً، خاطب فيهِ عقولهم وعواطفهم، وجبر خواطرهم فكانت النتيجة أن انقادوا طائعين راضين بقسمة الله تعالى ورسوله. بعدما أعلمهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما خفي عليهم من الحكمة فيما صنع رجعوا طائعين راضين كل الرضا، وتيقنوا أن الغنيمة العظمى ما حصل لهم من بقاء رسول الله فيهم حيا وميتا.

2- يا أبا عُمَيْرٍ ما فَعَلَ النُّعَيْرُ؟

داعب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطفل الفطيم الذي لا يتجاوز عمره ثلاث سنوات "أبا عُمَيْرٍ" جبراً بخاطره تخفيفاً لحزنه على وفاة "نُعَيْرِهِ" طائرهِ الصغير الذي يلعب به، وهو البلبل، وقيل: عصفور صغير الحجم لونه إلى الصفرة يألف القفص، فقد روى أبو داود في سننه: "عن أنس بن مالك، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ عَلَيْنَا، ولي أخٌ صغيرٌ، يُكْنَى أبا عُمَيْرٍ، وكان له نُعَيْرٌ يلعبُ به، فمات، فَدَخَلَ عَلَيْهِ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذاتَ يومٍ فراه حزينا، فقال: " ما شأنه؟" قالوا: مات نُعَيْرُهُ، فقال: " يا أبا عُمَيْرٍ، ما فَعَلَ النُّعَيْرُ؟" (أبو داود، 1430هـ. صحيح، 7/ 325).

3- قصة مزاح الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع الصحابي زاهر بن حرام الأشجعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

وجبره لخاطره:

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ اسْمُهُ زَاهِرٌ، كَانَ يُهْدِي لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، هَدِيَّةً مِنْ الْبَادِيَةِ ، فَيَجْهَرُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ زَاهِرًا بَادِيئُنَا وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُجِبُّهُ وَكَانَ رَجُلًا دَمِيمًا ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَوْمًا وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ وَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَهُوَ لَا يُبْصِرُهُ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ أُرْسِلَنِي . وَانْتَفَتَ فَعَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : "مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي هَذَا الْعَبْدَ؟" . وَجَعَلَ هُوَ يَلْصِقُ ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيَقُولُ : إِنَّنِ تَجِدَنِي كَاسِدًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَكَئِكَ عِنْدَ اللهِ لَسْتُ بِكَاسِدٍ" (العسقلاني، 1429هـ. صحيح 6/4).

كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودودًا لطيفًا، يُدَاعِبُ أَصْحَابَهُ، وَيُلَاطِفُهُمْ، وَيُمَازِحُهُمْ، جبراً لخواطرهم كما فعل مع زاهر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فالمؤمن قيمته غالية عند الله بإيمانه لا بصورته.

ثالثاً: نماذج جبر الخواطر في سير الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَالصالحين:

1- جبر الأنصار رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ بِخاطر المهاجرين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ:

امتدح الله عَزَّ وَجَلَّ الأنصار، وأثنى عليهم قال تعالى: (وَالَّذِينَ ءَاوَأْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا) [الأنفال:74]، وفي فضلهم قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار، ولو سَلَكْتُ الأنصارُ شِعْبًا، وَسَلَكْتُ النَّاسُ شِعْبًا لَسَلَكْتُ شِعْبَ الأنصارِ" (البخاري، 1419هـ. صحيح، 719/2)، وقد رضي الله عنهم، وعن فعلهم، وهذا فضل لا فضل بعده. (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنًا نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٩) [الحشر/8].

فالذين تبوءوا الدار والإيمان هم الأنصار الذين استوطنوا المدينة، ولزموا الإيمان يحبون المهاجرين من مكة ولا يحسدونهم على ما أعطوا من الفيء دونهم، وامتدح المهاجرين بقوله تعالى: (لِلْفُقَرَاءِ الْمُهْجَرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ٨) [الحشر/8].



فلما أخرجوا من ديارهم وأموالهم ابتغاء فضل الله ورضوانه، ونصرة الله ورسوله جبر الله بخواطرهم بالأنصار كل الجبر قال أنس رضي الله عنه: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَتَاهُ الْمُهَاجِرُونَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا رَأَيْنَا قَوْمًا أَبْدَلَ مِنْ كَثِيرٍ وَلَا أَحْسَنَ مَوَاسَاةً مِنْ قَلِيلٍ مِنْ قَوْمٍ نَزَلْنَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ لَقَدْ كَفَوْنَا الْمُؤَنَّةَ وَأَشْرَكُونَا فِي الْمَهْنَأِ حَتَّى لَقَدْ خِفْنَا أَنْ يَذْهَبُوا بِالْأَجْرِ كُلِّهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لا، ما دعوتم الله لهم، وأتيتهم عليهم" (الترمذي، 1996م. صحيح حسن غريب من هذا الوجه، 4/ 265).

2- جبر السيدة عائشة رضي الله عنها بخاطر حسان بن ثابت رضي الله عنه:

تجلى أعظم جبر للخاطر في جبر خاطر الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما لشاعر الرسول صلى الله عليه وسلم مع عفوها وصفحها عنه، ورجائها أن يعفو الله عنه في الآخرة مع ما بدر منه في حقها.. "عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: دَخَلَ حَسَّانٌ عَلَى عَائِشَةَ بَعْدَ مَا عَمِيَ، فَوَضَعَتْ لَهُ وَسَادَةً، فَدَخَلَ أُخُوها عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: أَجْلَسْنِيهِ عَلَى وَسَادَةٍ، وَقَدْ قَالَ مَا قَالَ؟! - يُرِيدُ: مَقَالَتَهُ نُوْبَةَ الْإِفْكِ - . فَقَالَتْ: إِنَّهُ - نَعْنِي: أَنَّهُ كَانَ يُجِيبُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَشْفِي صَدْرَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ - وَقَدْ عَمِيَ، وَإِنِّي لِأَرْجُو أَلَّا يُعَدَّبَ فِي الْآخِرَةِ" (ابن عبد البر، 1412هـ. 1/ 342).

3- جبر الله عز وجل خاطر الإمام أحمد بن حنبل:

ضُربَ في محنته بدار الخليفة المعتصم ثمانين سوطاً؛ فانحلت سراويله، فرفع بصره إلى السماء، ودعا الله إن كنت على الحق فلا تبدي عورتني، واستغاث بالله الجبار قائلاً: "بك أستغيث يا جبار السماء، ويا جبار الأرض" (ابن الجوزي، 1409هـ. 450). فجبر الله بخاطره، وستره، وأخرج من محنته، وارتفع ذكره في الآفاق.



5. سبل تربوية مقترحٌ تفعيلها؛ لجبر الخواطر في المدرسة.

للمدرسة أثر واضح في جوانب نمو المتعلمين الفكرية والوجدانية والبدنية والروحية والسلوكية وذلك من خلال النظام التعليمي والإداري وفريق العمل بالمدرسة ومحتوى المنهج الدراسي والأنشطة وما تهدف إليه من قيم، كل هذه العناصر تعمل مجتمعة داخل المدرسة لبناء شخصية المتعلم منذ نعومة أظفاره، وطيلة مدة تعلمه. إن إصلاح واقع التعليم المدرسي يأتي من خلال عمل جماعي تعاوني بهدف غرس القيم الإسلامية الصحيحة ومنها جبر الخواطر المستنبطة من الكتاب والسنة وسيرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسير صحابته ومن تبعهم والصالحين، وحرصها في نفس كل المنسوبين إلى المدرسة، وإعادة تربية المتعلم وفق التصور الإسلامي للحياة بأساليب تربوية مقترحة تقدمها الباحثة؛ للاستفادة من بث جبر الخواطر مع غيرها من القيم الإسلامية؛ لتقوية اللحمة وأواصر الترابط والتماسك بين أفراد المجتمع التعليمي، والاستفادة من المؤسسات التربوية المجتمعية وعلى قمته المدرسة في تعميق مدلول جبر الخواطر في إصلاح واقع التعليم، ورأب صدعه، وجبر كسره، منها:

1.5- جبر الخاطر بالقدوة الحسنة:

يتلقى الأطفال أول دروس القيم في حياتهم من خلال التقليد، فلذلك يجب أن يتجنب المعلمون قول شيء وفعل عكسه.

2.5 - جبر الخاطر بالممازحة والمداعبة:

شريطة أن تكون بحق، وبلا إفراط، ولا تؤدي إلى منهي عنه؛ وتكون لمصلحة ما كتطبيب نفس المخاطب ومؤانسته، أو للترويح عن قلبه، فإذا كانت الممازحة والمداعبة كذلك فهي سنة مستحبة كما فعل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع أبي عمير بقوله له: يا أبا عمير، ما فعل النُّعَيْرُ؟

3.5- جبر الخاطر بترك المؤاخذة بالذنب:

فمن وقع في الذنب من الأخوة في حق أحدهم كما حدث مع يوسف عَلَيْهِ السَّلَام عند انكسار المذنب وتوبته يجب ترك تثريبه، والدعاء له بالمغفرة.

4.5- جبر الخاطر بترك نشر الشائعات، وحسن الظن بأفراد العملية التعليمية:

عندما يأت فاسق بنبأ يزلزل أركان المدرسة، ويهدم أمنها وأمانها فلا بد من التثبيت، وترك الاشتراك في نقل أحاديث تشيع الفاحشة في الذين آمنوا وأخذ العبرة من حادثة الإفك.



5.5- جبر الخاطر بحسن المعاملة قولاً وعملاً:

يتلطف مع أفراد المدرسة، بأن يكتفيهم، ويلقبهم بما يسعدهم كبيرهم وصغيرهم كما فعل الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع زوجته أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، كناها أم عبد الله، ودلها عائش، ونادها بلقب يشرح صدرها " يا حميراء- يا مُوقَفَةٌ"، وكما فعل مع زيد بن سهل أخي أنس من أمه أم سليم، ناداه: " يا أبا عُمير".

6.5- جبر الخاطر بالحوار والمناقشة:

جل الأشخاص وخاصة الأطفال يكونون أكثر تقبلاً للمعلومات التي يتم مشاركتها خلال النقاش عوضاً عن المعلومات التي توجه إليهم بصيغة الأمر، وحبذا تجنب أسلوب النصيحة الصريحة، واستعمال الحوار والمناقشة بأن يقرأ للأطفال المتعلمين القصص المشوقة والكتب التي تناقش القيم والأخلاق، وتحاول غرسها فيهم.

7.5- جبر الخاطر بالتعزيز بالتحفيز:

تعزيز قيمة جبر الخاطر لدى المتعلمين معنوياً ومادياً؛ بتعليمهم السلوكيات التربوية الإسلامية تبسمك في وجه أخيك صدقة، تلقى أخاك بوجه طلق، من فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، الكلمة الطيبة صدقة، لأن يمشي أحدكم في حاجة أخيه خير له من أن يعتكف في مسجدي هذا شهر، إِنَّكُمْ لَا تَسْعُونَ النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَسْعَهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الْوَجْهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ، وعن طريق الهدايا والمدح.

6. ومن السبل التربوية التي يُقترح تفعيلها في جبر الخاطر بالمدرسة:

أولاً: من التطبيقات التربوية لقيمة جبر الخاطر في الإدارة المدرسية:

- اختيار محتويات المكتبة المدرسية بعناية بالغة من حيث المضمون، وتنظيمها بحيث تضم المراجع والكتب المفيدة المتضمنة للقيم الخلقية، وتحفيز الطلبة على ارتيادها.
- مراقبة كل ما يجري، ويحدث في إطار العملية التعليمية والإشراف على ذلك، ومتابعة كافة المجريات والأحداث، وتقديم النصح، والتوجيه، وتقويم الأخطاء وتصحيحها، ووضع كافة الحلول اللازمة لها.
- بذل الجهد في اختيار الكفاء من المعلمين والموظفين القائمين على تدبير شؤون العملية التعليمية، وأن يتم ذلك بنزاهة، وموضوعية، والحرص على مصالح الأفراد، وعدم الاستغلال الشخصي في ذلك الاختيار.



- الاهتمام بالأنشطة المدرسية المتنوعة وتفعيلها، باعتبارها بيئة مناسبة لتنمية القيم، وتفعيل جميع الأنشطة المتعلقة بقيمة جبر الخواطر من خلال محاوره الطلبة في تقديم أفكار جديدة وتطبيق تلك الأفكار بإشراف المعلمين.
- أن تقوم الإدارة بتحفيز المعلمين والموظفين والطلبة على الالتزام بقيمة جبر الخواطر من خلال رصد مجموعة من المكافآت والجوائز للمعلم والطالب جابر الخاطر.
- تنظيم محاضرات ودروس غير منهجية للحث على جبر الخواطر بأسلوب يُثير الانتباه، ويحفز الجميع على تمثل هذه القيمة بالتعاون مع محاضرين ومختصين.

ثانيا: من التطبيقات التربوية لقيمة جبر الخواطر في المنهاج المدرسي:

لا بد من الاهتمام والعناية بصياغة المناهج بما ينسجم ومتطلبات العملية التعليمية، وبما يحقق ويخدم جميع مستلزمات واحتياجات الطلبة المهمة لإعدادهم للحياة ومن التطبيقات التربوية لقيمة جبر الخواطر في المنهاج المدرسي ما يأتي:

- صياغة المنهاج المدرسي بحيث يكون إسلامياً، ويتفق مع المبادئ الثابتة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وأن يسهم في بناء القيم الإسلامية عن طريق توظيف هذه المبادئ والثوابت في المنهاج المدرسي، وربطها بكافة العلوم والمعارف التي يدرسها الطلبة داخل الغرفة الصفية، وكذلك توظيفها في واقع حياتهم.
- تفعيل حصص مادة التربية الإسلامية وإخراجها من الجمود عن طريق إيجاد مجموعة من الأنشطة والأساليب العملية وخاصة ما يتعلق بالقيم الإسلامية، وعرضها بأسلوب شيق وتدعيمها بقصص تربوية، وربطها بالمشاهدة العملية.
- تضمين المنهاج نماذج عملية حقيقية، من واقع وخبرات علماء التراث التربوي الإسلامي فيما يخص الجانب القيمي، من أجل ربط الطلبة والناشئة بتراثهم الأصيل وغرس قيم الانتماء والاعتزاز بذلك التراث، ومحاولة ربطه بواقعنا التربوي المعاصر.
- أن يكون من بين الأهداف المعرفية للمنهاج المدرسي شرح منظومة القيم الإسلامية للطلبة، ومن بين أهدافه الوجدانية تعزيز قدر القيم في نفوس الطلبة وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحوها، ومن بين الأهداف المهارية تطبيق مضامين القيم الإسلامية في السلوك المدرسي وظهور آثار ذلك في تعامل الطلبة داخل المدرسة والأسرة والمجتمع.



ثالثا: من التطبيقات التربوية لقيمة جبر الخواطر عند المعلم:

المعلم باعتباره القدوة المباشرة، والموجه الفعلي للطلبة، وهو المكلف بتوصيلها إليهم قولا وعملا، وإن لقيمة جبر الخواطر مجموعة من التطبيقات التربوية تظهر في أداء المعلم، منها:

- تكليف من لديهم المهارة والقدرة الإبداعية، من الطلبة بمجموعة من الأدوار التمثيلية والمسرحية، حول قيمة جبر الخواطر، وعرضها ضمن أنشطة المدرسة، أو خارجها بالتعاون مع مؤسسات ومدارس أخرى في ذلك؛ لتوسيع دائرة الفائدة.
- تطبيق كل ما يُعلمه لتلاميذه؛ لأنه قدوة لهم فهو مراقب من قبلهم، فلا بد أن يطبق كل ما يُعلمه داخل المدرسة، فلا يقوم بالتصرفات والسلوكيات التي تتنافى مع ما يُعلمه لتلاميذه.
- ربط المعلم قيمة جبر الخواطر بجانبها النظري مع الجانب التطبيقي العملي، بإيجاد مواقف حيّة يعيشها الطلبة داخل الغرفة الصفية تمثل هذه القيمة.

رابعا: من التطبيقات التربوية لقيمة جبر الخواطر عند المتعلم:

بناء قيمة جبر الخواطر وتنميتها في نفس المتعلم تمر بأربع مراحل (الديب، 2006، 169) حتى يتم غرسها في نفسه وتصير له ملكة وخليقة راسخة:

- 1- مرحلة التوعية: بالقيمة من خلال إثارة انتباه المتعلم إليها، وتمريضها إليه بالتدرج.
- 2- مرحلة الفهم: للقيمة وحقائقها، والاستيعاب لشروطها وأحوال تطبيقها.
- 3- مرحلة التطبيق: وفيها التطبيق العملي والممارسة الحقيقية للقيمة.
- 4- مرحلة التعزيز: بدعم مستوى ممارسة القيمة وتعزيزه.

7- نموذج تطبيقي لمراحل بناء قيمة جبر الخواطر في نفس المتعلم :

يمكن تقديم النموذج الآتي الذي يظهر إمكانات تطبيق المراحل الأربع في عملية غرس قيمة جبر الخواطر وتنميتها لدى المتعلم:

جدول (1) - نموذج تطبيقي لمراحل بناء قيمة جبر الخواطر في نفس المتعلم:

مرحلة التوعية	مرحلة الفهم	مرحلة التطبيق	مرحلة التعزيز
-إثارة انتباه المتعلم لقيمة جبر الخواطر في الحياة العامة، وضرورة أن يسعى لتحصيلها في حياته الخاصة. -يضرّب للمتعلم أمثلة واقعية عن أشخاص يتصرفون بجبر الخواطر، وآخرون بنقيضها وانعكاس ذلك على نظرة مجتمع المدرسة إليهم.	-توضيح المفهوم اللغوي والاصطلاحي لقيمة جبر الخواطر. -يطلب من المتعلمين جمع آيات وأحاديث ومواقف يستنبط منها جبر الخواطر، وتحديد أهميتها من خلال معاني تلك النصوص. -التحدث عن نماذج تمثّلت في حياتها قيمة جبر الخواطر.	-يمارس المتعلم قيمة جبر الخواطر من خلال تعامله مع زملائه قولا وعملا. -تطبيق المدرس لقيمة جبر الخواطر أمام طلابه(النموذج القدوة (من خلال مراعاته لجبر خواطر المنكسرة قلوبهم من فقر أو يتم أو كونهم من ذوي الاحتياجات الخاصة وقت الحصة المدرسية، وتوزيع الدرجات.	-يثني المعلم على الطالب الذي يظهر منه سلوك معين تتحقق فيه قيمة جبر الخواطر، ويقدم له مكافأة رمزية. -يغضب المدرس من الطالب الذي يخل بقيمة جبر الخواطر كمن عيّر زميله بالفقر أو بضعف المستوى الدراسي. -تشجيع قيمة تحمل مسؤولية جبر الخواطر بالتحفيز المادي والمعنوي

الخاتمة:

أولاً: نتائج الدراسة: لقد بذلت الجهد، وأخلصت القصد، من خلال تناولي لقيمة جبر الخواطر تناولا تربويا في الكتاب والسنة والسيرة وتراجم بعض الصحابة والصالحين، ذلك الجهد الذي تمخض عنه النتائج الآتية:

- 1- إن للأمة الإسلامية خصوصياتها القيمية والسلوكية مما يجعل استنباط جبر الخواطر، وتنميتها لدى المتعلم من أهم الضرورات والحاجات التربوية؛ للالتزام والوفاء في المؤسسات التربوية.
- 2- لجبر الخواطر دور بارز في تحقيق الألفة والمحبة بين المتعلمين، وعزة نفوس المجبورين.
- 3- أصدق جبر للخواطر هو الذي يكون في حدود الشرع بعيدا عن النفاق والكذب، حاملا رسالة تربوية سامية لسعادة الأسرة، وصلاح المجتمع ومؤسساته، ورفي الأمة.
- 4- جبر الخواطر من القيم الإسلامية التي تتسع لمن أحسن، ولمن لم يحسن، ولمن أساء مع العفو والصفح كما فعل الصديق أبو بكر مع مسطح، وكما فعلت الصديقة عائشة مع حسان رضي الله عنهما.



5- نماذج جبر الخواطر في الكتاب والسنة والسير نماذج واقعية صالحة لكل مكان وزمان لما لها من دور تربوي في تنمية القيم الإسلامية لدى كل متعلم، والإسهام في تعديل سلوكياته؛ لتكون لنا مدرسة عملية قائمة على الإقناع وإقامة الحجة؛ ليكون المجتمع لحمة واحدة كما حدث مع الأنصار عند توزيع الغنائم بعد غزوة حنين.

6- حظيت المرأة في جبر الخواطر بمكانة متفردة لا بد من مراعاتها في شتى المؤسسات التربوية.

ثانياً: التوصيات:

يوصي البحث بعدد من المقترحات التي يمكن تنفيذها، والعمل بها:

- 1- قيام القائمين على العملية التربوية بتعميق مفهوم جبر الخواطر ومدلوله لدى الناشئة حتى يكون سجية فيهم، وسلوكا متبعاً بين أفراد المجتمع المسلم.
- 2- القيام بدراسة تحليلية لقيمة جبر الخواطر كقيمة تربوية إسلامية متضمنة في الكتاب والسنة، وسير خيار هذه الأمة، ولاسيما السلف الصالح، وتقديمها للمتعلم بأساليب متنوعة.
- 3- الاهتمام بوضع نماذج جبر الخواطر الإسلامية في مجال المناهج التعليمية الإسلامية التربوية، وإبراز دورها في تعديل سلوك المتعلم، والحفاظ على الذات، ورفي المجتمعات.
- 4- عقد الندوات والمحاضرات في المدارس؛ بالتزامن مع التوعية الإعلامية المقروءة والمسموعة؛ حتى يكون جبر الخواطر وتفعيله بشتى الوسائل منهج حياة، وثقافة مجتمعية.
- 5- تشكيل لجان للتحقيق الأسري بقيمة جبر الخواطر والقيم الإسلامية التربوية، مع مزيد عناية بالمتزوجين منهم؛ سعياً لإنجاح الحياة الأسرية.
- 6- تشكيل لجان تربوية متخصصة؛ سعياً للتوصل إلى أفضل السبل لتفعيل قيمة جبر الخواطر، وغيرها من القيم الإسلامية في الواقع الأسري، والتربوي، والمجتمعي بحيث تدفع باتجاه تشكيل الشخصية المسلمة، والأسرة المسلمة، والمجتمع المسلم الذي يشد بعضه بعضاً.



المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

- القرآن الكريم.

ثانياً: المراجع:

- ابن الأثير، علي بن محمد بن الجذري. (1433هـ). **أسد الغابة في معرفة الصحابة**. بيروت: دار ابن حزم.
- أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. (1418هـ). **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. (شعيب الأرنؤوط، و عادل ومرشد، المحررون) بيروت: الرسالة.
- الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد. (1384هـ). **تهذيب اللغة**. (عبد الله درويش، المحرر) القاهرة: الدار القومية.
- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. (1430هـ). **المفردات في غريب القرآن**. القاهرة: دار الحديث.
- البخاري، محمد بن إسماعيل . (1418هـ) . **صحيح الأدب المفرد** . (محمد ناصر الدين الألباني، المحرر) السعودية: دار الصديق.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (1419هـ). **صحيح البخاري المسمى بـ «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه»**. (أبو صهيب الكرمي، المحرر) الرياض: بيت الأفكار الدولية.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين. (1344هـ). **السنن الكبرى** (المجلد ط1). حيدر آباد، الهند: مجلس دائرة المعارف النظامية.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين. (1436هـ). **كتاب أسماء الله جل ثناؤه وصفاته المعروف بـ: الأسماء والصفات**. مصر: دار الشهداء.
- الترمذي، أبو عيسى. (1996م). **سنن الترمذي** (المجلد دبت). (بشار عواد، المحرر) بيروت- لبنان: دار الغرب الإسلامي.
- الجرجاني، علي بن محمد الحسيني. (2004م). **معجم التعريفات**. (محمد الصديق المنشاوي، المحرر) القاهرة: دار الفضيلة.



- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. (1409هـ). **فضائل الإمام أحمد بن حنبل** (المجلد 2). (عبد الله بن عبد المحسن التركي، المحرر) مصر: دار هجر.
- ابن حبان، محمد بن حبان البستي. (1412هـ). **صحيح ابن حبان**. بيروت: الرسالة.
- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي. (1434هـ). **المسند الجامع**. (نبيل بن هاشم بن عبد الله العمري، المحرر) مكة: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث. (1430هـ). **سنن أبي داود**. (شعيب الأرنؤوط، و محمد كامل وقره، المحررون) دمشق: دار الرسالة العالمية.
- الديب، إبراهيم. (2006م). **أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها العملية التعليمية**. المنصورة: مؤسسة أم القرى.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. (1402هـ). **سير أعلام النبلاء**. (شعيب الأرنؤوط، وكامل والخزاط، المحررون) بيروت: الرسالة.
- أبو السعود، محمد بن محمد العمادي. (1998م). **تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**. بيروت- لبنان: دار إحياء التراث العربي.
- الشهري، فهد بن عبد الله. (1430هـ). **خلق الحياء في الكتاب والسنة وتطبيقاته التربوية**. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى: كلية التربية بمكة.
- الطبري، محمد بن جرير. (1422هـ). **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. (عبد الله بن عبد المحسن التركي، المحرر) مصر: دار هجر.
- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر. (1412هـ). **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**. (علي محمد البجاوي، المحرر) بيروت: دار الجيل.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. (1429هـ). **الإصابة في تمييز الصحابة العسقلاني**. (عبد الله بن عبد المحسن التركي، المحرر) القاهرة: دار هجر.
- عمر، أحمد مختار. (1429هـ). **معجم اللغة العربية المعاصرة**. القاهرة: عالم الكتب.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد. (1399هـ). **معجم مقاييس اللغة**. (عبد السلام هارون، المحرر) بيروت: دار الفكر.
- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. (1429هـ). **القاموس المحيط مرتباً ترتيباً ألفبائياً وفقّ أوائل الحروف**. القاهرة: دار الحديث.



www.mecsaj.com/ar

- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر. (1427هـ). **تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن**. (عبد المحسن وآخرون التركي، المحرر) بيروت: الرسالة.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (1430هـ). **زاد المعاد في هدي خير العباد**. (شعيب الأرنؤوط، و عبد القادر والأرنؤوط، المحررون) بيروت: الرسالة.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1410هـ). **البداية والنهاية ابن كثير**. بيروت: دار المعارف.
- مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (1427هـ). **صحيح مسلم المسمى المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله**. (أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، المحرر) الرياض: دار طيبة.
- النسائي، أحمد بن شعيب. (1421هـ). **السنن الكبرى**. (حسن عبد المنعم شلبي، المحرر) بيروت: الرسالة.